تفسير إبن كثير

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

(أو تقول لو أن االله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين) أي : تود أن لو أعيدت إلى الدار فتحسن العمل .قال علي بن أبي طلحة : عن ابن عباس : أخبر االله سبحانه ، ما العباد قائلون قبل أن يقولوه ، وعملهم قبل أن يعملوه ، وقال : (ولا ينبئك مثل خبير) [فاطر : 14] ، ، (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب االله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن االله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين) فأخبر االله تعالى : أن لو ردوا لما قدروا على الهدى ، وقال تعالى : (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) [الأنعام : 28] .وقد قال الإمام أحمد : حدثنا أسود ، حدثنا أبو بكر ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، رضي االله عنه قال : قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول : لو أن االله هداني ؟ ! فتكون عليه حسرة " . قال : " وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول :

لولا أن االله هداني ! " قال : " فيكون له الشكر " .ورواه النسائي من حديث أبي بكر بن عياش ، به .